لقاء مفتوح بينه وبين الحضور خلال الجلسة الرابعة والأخيرة من ملتقى الإعلام العربي التاسع

صباح الخالد: لم نكن في الكويت بمنأى عن «الربيع العربي» ... تمثَّل في تدخل سمو الأمير بحل المجلس والحكومة

○ زيارة سمو الأمير إلى بغداد محطة تاريخية كسرت حاجزاً كبيراً بين البلدين ورسمت لنا خطوات اجتماعاتنا الأخيرة

○ نحن في الكويت نحتفل دائما بالدستور الذي يتضمن مادة مهمة وهي أن الأمة مصدر السلطات ... لذلك يهمنا الشعوب ومصيرها

○ لا نقدم أي تنازلات للعراقيين وكذلك العراقيون لا يحتاجون لأن نقدم لهم تنازلات ونحن نعمل على تحقيق المصلحة بين البلدين

... ويتسلم درعاً تذكارية من وزير الإعلام بحضور ماضي الخميس (تصوير نور هنداوي)

| كتب باسم عبدالرحمن |

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد، أن الأوضاع و المستجدات التي عصفت بالمنطقة خلال العام الماضي «لم نكن في الكويت بعيدين» عنها، و«حدثت لدينا ايضا أحداث (...) استدعت تدخل سمو الامير بحل المجلس والحكومة»، واصفا زيارة سمو الامير إلى بغداد ومشاركته في القمة العربية فيها، بأنها محطة تاريخية كسرت حاجزا كبيرا بين البلدين ورسمت لنا خطوات اجتماعاتنا الأخيرة.

وقال الخالد خلال الجلسة الرابعة والأخيرة من ملتقى الإعلام العربي التاسع، والتي كانت لقاء مفتوحا بينه وبين الحضور «تشرفت بالمشاركة في الملتقى خلال السنوات السابقة حينها لم تكن الظروف نفسها التي تمر بها الدول العربية الآن، لافتا الى ان شعار الملتقى «ملتقى ربيع الإعلام العربي» أثار انتباهه في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.

وقال «ان الربيع العربي الإعلامي موضوع مهم وشيق، وما يتناوله الإعلام في الـ 16 شهرا الاخيرة كان له دور كبير، حيث شهدت دول كبيرة احداثا كثيرة تحققت من خلال استخدام وسائل الإعلام ووسائل الاتصالات الحديثة، الذي حقق امورا عدة نشهد نتائجها أخيراً، بعد ان حركت الاوضاع وسلطت الضوء عليها بفضل محركها من فئة الشباب الذين قادوا التغيير في العالم العربي، وكان لهم النصيب الاكبر في هذا الحراك، ما يوجب علينا الاهتمام بهم في المرحلة المقبلة، وهو ما نحرص عليه».

وأضاف الخالد ان العالم شهد مستجدات كثيرة وسريعة منذ بداية العام الماضي، وحتى الثلث الاول من العام الحالي، أي خلال 16 شهرا حصلت في العالم العربي من اقصاه الى اقصاه وبالتالي كانت هناك عدة محطات رئيسية في هذه الاشهر ويمكن نتيجتها ما أكدت عليه وانا في بغداد خلال زيارتي الاخيرة هي ان نكون في هذه المرحلة متجاوزين كل الترسبات و التراكمات التي اعترت العلاقات الكويتية - العراقية طوال مدة 22 عاما مضت منذ عام 1990.

واوضح الخالد «نحن متابعون لكل الاوضاع و المستجدات ولم نكن في الكويت بعيدين، وحدثت لدينا ايضا احداث بالمقابل مع احداث المنطقة عام 2011 استدعت تدخل سمو الامير بحل المجلس والحكومة. وبينت هذه الاحداث مدى صدق وانسجام دول مجلس التعاون الخليجي في قضايا تمس سورية وليبيا ومصر واليمن والاخيرة كان للمبادرة الخليجية لدول الخليج الدور الاكبر في حل ازمتها وما زلنا نتابعها الى الآن».

وقال «نحن في الكويت نحتفل دائما بالدستور الذي يتضمن مادة مهمة وهي ان الأمة مصدر السلطات لذلك يهمنا الشعوب ومصيرها، لتحقيق التنمية والتواصل والتفاهم العربي المشترك، موضحا ان مجريات الامور خرجت عن هذا المفهوم في عدة بلدان عربية، لكن بدأت شعوبنا تحقق امانيها في قيادة بلادها ورسم مستقبلها».

ولفت الى ان الظروف جاءت بقطر كرئيس للمجلس الوزاري العربي اعقبتها الكويت وكذلك ترؤس واستضافة العراق للقمة العربية. وكلنا جميعا منشغلون بالقضايا العربية، مبينا ان مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري عقد 14 اجتماعا غير عادي طوال الـ 16 شهرا الاخيرة. كان آخرها الخميس الماضي لمناقشة الوضع العربي وكان معظمها يتعلق بالشأن السوري، مؤكدا ان المرحلة الراهنة تحتاج الى تبادل وجهات نظر وتواصل مع اشقائنا العرب واصدقائنا الاوروبيين ومنظمات دولية واوروبية والامم المتحدة، ما يستدعي تركيزا واهتماما خاصا لما لها من آثار على آمال شعوبنا في المشاركة الفاعلة في المستقبل.

وشدد على ان الوزراء العرب تراودهم اهمية تواجد اكبر لمثل الجامعة العربية والامم المتحدة كوفي عنان مما هو عليه عبر المراقبين والانتقال الى وقف العنف، وهو ما اولاه مجلس الجامعة اهمية كبرى، كاشفا ان جميع فصائل المعارضة السورية سوف تلتقي الأمين العام للجامعة في 15 مايو الجاري كمرحلة اولى للالتقاء مع المجلس الوزراي العربي في المرحلة التالية.

ونفى اي توجه الى تسليح المعارضة السورية وقال اننا ملتزمون بقرارات الجامعة العربية التي لا يوجد فيها ما يشير الى هذا التوجه ونحن ملتزمون بما وقعنا عليه في الجامعة.

وفي الشأن العراقي، قال الخالد ان آخر حدث وهو القمة العربية الـ 23 في بغداد، كان تحديا كبيرا لاقامتها مع وجود معارضة من قبل بعض الدول العربية والكويت اصرت على ان يحظى العراق بدوره ويحتضن الدول العربية ويلعب دوره على المستوى العربي، كانت مشاركة الكويت على مستوى السمو الاميري، وان كانت معلنة بوقت مبكر بوضوح لدى الأمين العام للجامعة، للتأكد من كل الترتيبات لاقامة القمة، وكان هناك الكثير من الشكوك التي تشوش على مشاركة سمو الامير، لكن الكويت كانت لها رسالة واضحة في القمة العربية الاخيرة، في ان للعراق دورا عربيا كبلد مؤسس للجامعة وعليه احتضان الدول العربية.

وأفاد بان حضور سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد للقمة كان محطة تاريخية مهمة على مستوى العلاقة بين البلدين، مؤكدا ان زيارة سموه رسمت لنا الخطوات الأولى التي سلكناها في اجتماعاتنا الأخيرة التي عقدت في بغداد، وكسرت حاجزا كبيرا للعلاقات بين البلدين ومهد الطريق لبحث القضايا العالقة بينهما»، لافتا الى ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي نقل لصاحب السمو خلال زيارته للكويت رغبة العراق في بحث المواضيع والقضايا العالقة بين البلدين ووجد ان الكويت تبادل الاشقاء العراقيين الشعور نفسه.

وعلق الخالد ان زيارتنا امس للعراق بوفد رفيع المستوى ضم 4 وزراء ورئيس هيئة الاستثمار، وحرصنا على وضع محضر لكل القضايا الثنائية بين البلدين والقضايا التي تهم العراق في ما يتعلق بقرارات الامم المتحدة منها الخروج من الفصل السابع وغيرها.

وتابع الخالد كان هناك تفاهم واضح على جدية طرح وحل تلك القضايا وقد وقعنا عدة امور، بينما تركت أمور أخرى لبحثها من قبل رئيس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك، الذي سيزور بغداد في الربع الاخير من العام الحالي، مبينا اننا وقعنا على اتفاق بين الكويت والعراق يحدد الملاحة في خور عبد الله، واتفاق يحدد العلاقة المستقبلية من خلال تشكيل لجنة عالية المستوى برئاسة وزيري خارجية البلدين ستعمل على دراسة الملفات العالقة بين البلدين بما يحفظ السيادة لكل منهما بموجب قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي.

وتابع الخالد قائلا خلال شهر ونصف الشهر من زيارة صاحب السمو امير البلاد للعراق وزيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للكويت، وقعنا امورا تشكل هاجسا للدولتين، لافتا الى ان آلية اللقاءات ستستمر مستقبلا، مشددا على اهمية احياء العلاقات القديمة بين البلدين على المستويات الثقافية والرياضية والاجتماعية والاقتصادية.

وكشف ان زيارة المبارك للعراق المزمعة نهاية العام الحالي ستبحث 5 موضوعات مشتركة بين البلدين تشمل التعاون الاقتصادي الاستثماري والمالي والتجاري والتعاون في المجال الأمني والسلك القضائي والعلاقات الثقافية، مؤكدا على اهمية عمل اتفاقية ثقافية بين الشعبين الكويتي والعراقي الشقيقين.

وقال انني اوكد ان مصلحة الكويت فوق كل اعتبار ونحن لا نقدم اي تنازلات للعراقيين، وكذلك العراقيون لا يحتاجون لان نقدم لهم تنازلات، ونحن نعمل على تحقيق المصلحة بين البلدين، ولا نتحدث عن تنازل مقابل آخر ولا نتعامل وفق هذا الاساس.

ثم انتقل الخالد بحديثه عن أمن الخليج. وقال اننا في حوار مستمر مع حليفتينا اميركا وبريطانيا حول الاستراتيجية الدفاعية، وقد اتفقنا مع بريطانيا ان يكون هناك اجتماع لدول التعاون في بريطانيا واجتماع مع وزير خارجية الولايات المتحدة لمتابعة منظومة الدفاع المشترك.

وحول انضمام الاردن والمغرب لدول مجلس التعاون، نفى الخالد ان تكون الكويت هي من اعترضت على الدولتين. وقال ان قرار مجلس التعاون يعني الشراكة الاستراتيجية الى ابعد مدى ما تترتب عليه التزامات كثيرة من مجلس دول التعاون والمغرب والاردن، مبينا انه قد حُدد وقت معين ومبلغ كبير للبرامج التنموية في الاردن والمغرب لتحقيق هذه السياسة الاستراتيجية طويلة الامد مع الدولتين، بضلوع دول المجلس في برامج تمويلية وتنموية للدولتين وبحث كيفية تنفيذها من خلال الصناديق الخليجية والتي ستباشر عملها في اقرب وقت ممكن.

حرب باردة ثالثة

وحذرت الجلسة الثالثة من الملتقى الإعلامي العربي التاسع «ربيع الإعلام العربي»، والتي عقدت مساء امس الاول بعنوان «مستقبل العلاقات العربية - الغربية في ظل المتغيرات السياسية» من حرب باردة ثالثة تقع في الشرق الأوسط لتحقيق مصالح الغرب بعد أن قامت الثورات العربية ولا تزال إلى اليوم في مخاض مستمر.

وقالت الناطقة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا روز ميري ديفس، ان الربيع العربي كان فرصة للناس لبناء منطقة مزدهرة ومستقرة، على أساس ديموقراطي، وكان تغييرا تاريخيا كبيرا لأن الناس طالبوا باحترام حقوقهم وكرامتهم.

وأشارت إلى أن بريطانيا أطلقت برنامج الشراكة العربية، ومن خلاله سوف تسعى إلى تقديم الدعم للإصلاح السياسي في المنطقة والمالي من خلال الاتحاد الأوروبي ودول الثماني، وصندوق الشراكة العربية لدعم الربيع العربي برأسمال 110 ملايين جنية استرليني، مشددة على أن بريطانيا مستمرة في دعم برنامج الشراكة العربية من خلال تمويل البرامج الإصلاحية.

بدوره قال وزير خارجية المغرب محمد بن عيسى «لا نزال نعيش في مخاضات الثورات العربية، التي عندما بدأت تفاجأ بها الغرب، فداعب الأنظمة القائمة بالصمت، وسمعنا حلفاء غربيين بعد ذلك طالبوا حلفاءهم بالرحيل، والآن المستقبل يعيدنا إلى الحرب الباردة الجديدة في المنطقة، لذلك للمرة الأولى نرى الصين فاعلا إلى جانب روسيا وإيران».

ولفت إلى أن تقسيم الشرق الأوسط بدأ في عهد بوش. وذكر دراسة وضعت من أجل تقسم السعودية إلى ثلاث دويلات، مشيرا إلى أنه من الصعب أن نحدد العلاقة مع الغرب على ضوء المتغيرات في المنطقة، إضافة إلى الوجود الإسرائيلي بها.

بدوره، قال الإعلامي الليبي محمود شمام، ان الباب الدوار هو الذي يحكم العلاقة الخارجية لأميركا والقرار هناك يطبخ على نار هادئة، لذلك أؤكد على أن الولايات المتحدة لم تتوقع حدوث هذه الثورات في الدول العربية، لافتا إلى أن هناك بوادر حرب مقبلة، في ظل أن السياسة الغربية لا علاقة لها بالأخلاق، ونحن لو استطعنا تحديد مصالحنا فسوف نستطيع أن نتعامل معهم».

من جانبه، قال رئيس مجموعة أبو غزالة الدولية طلال أبو غزالة، إننا في مرحلة يجب أن ندرك فيها أن الإعلام بمفهومه السابق سيصبح معرفة، الذي سيشمل التعليم وخلال العشرين عاما المقبلة ستصبح الجامعة في الفضاء، لافتا إلى أن الديموقراطية في محيط الإنترنت ديموقراطية حقيقية وتلك الديموقراطية ستحكم العلاقات مع الغرب.

بدوره، قال وزير الإعلام الكويتي الاسبق سعد بن طفلة «لا نزال ندافع عن صورتنا لدى الغرب بكافة أشكالها، وعلينا أن نركز في المرحلة المقبلة لإظهار الحضارة العربية من خلال التعامل مع الشعوب وليس الأفراد».

من جانبه، قال رئيس مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام الدكتور فهد العرابي الحارثي، ان الإسلاميين قدموا تعهدا بالبقاء على أمن اسرائيل وكان هذا هو الخط الأخضر لوصولهم إلى الحكم، لذلك سيحكم هؤلاء الإسلاميون 300 سنة مقبلة، لذلك فعلينا إعادة الحضارة العربية إلى ما كانت عليه من خلال التعامل مع الشعوب.

ورأى الكاتب سمير عطا الله، أن «هناك ثورة معلومات نحن غارقون فيها» إلا أن المعرفة قليلة جداً، والغرب لديه مصالح في الشرق ويعلم أن لدينا نحن كذلك مصالح لديه».

الوحدة الخليجية

بخصوص الدعوة الى انشاء اتحاد لدول مجلس التعاون، قال الخالد ان هناك هيئة شكلت من 3 اعضاء لكل دولة من الدول الـ 6 في مجلس التعاون لمتابعة مقترح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، للانتقال الى مرحلة الوحدة الخليجية وسيكون اول اجتماع تشاوري خلال منتصف شهر مايو الجاري لمناقشة المقترح.

نؤيد حق الإمارات في الجزر واحترام جارتنا الكبيرة إيران

أكد الخالد ان إيران دولة مهمة وكبرى، وما نطلبه منها هو احترام حسن الجوار والقوانين والمواثيق الدولية، وان يكون التعاون بموجب ميثاق الامم المتحدة في ذلك، وهو ما نتوقعه من الجانب الايراني الذي يحرص على ان يكون له دور في استقرار الأمن في المنطقة.

وقال ان البيان الصادر عن السفارة الايرانية بشأن الجزر الاماراتية المحتلة من ايران يمثل توجه بلدهم، ونحن قلنا رأينا في مجلس التعاون واصدرنا بيانا استنكرنا فيه الفعل الايراني وشجبنا موقف ايران في خلق التأزيم. كذلك كان الموقف من قبل مجلس جامعة الدول العربية بشأن الجزر الثلاث الاماراتية المحتلة، على امل ان تستجيب ايران للحوار والتفاوض بشأن الجزر مع دولة الامارات او القبول بمبدأ التحكيم الدولي، ونؤكد على حق الامارات في هذه الجزر كما نؤكد على احترام جارتنا الكبيرة ايران.

عانينا مرة... والعراقيين آلاف المرات

تمنى الخالد من الجميع ألا يقعوا اسرى لعام 1990 لأنه مؤلم لنا وللعراق وإن كنا عانينا مرة من هذا التاريخ، فهم عانوا آلاف المرات، ونحن حريصون على اقامة علاقة أخوية بين الكويت والعراق.

لا تمويل لمشروع دجلة في سورية

نفى الخالد ردا على سؤال طرح عليه بشأن تمويل الكويت لمشروع بسورية لفتح ممر لنهر دجلة من الشمال. وقال لمن طرح السؤال اعطني دليلا فالبيّنة على من ادعى، وليس كل ما يكتب او يقال يتم ترديده على انه شيء يقيني، معقباً بقوله «صحيح ان هناك حريات لكنها مقرونة ايضا بشطحات».

جانب من الحضور